

التعليق على تفسير ابن كثير (14) | | تفسير سورة البقرة (21-)

701 | | معالي الشيخ عبد الكريم الخضير

عبدالكريم الخضير

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه والتابعين لهم بمحسان الى يوم الدين قال الامام ابن كثير رحمة الله تعالى - 00:00:00

قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جمیعا ثم استوى الى السماء فسواهـن نسأـل الله ان سبع سماوات وهو بكل شيء علـيم لما ذكر تعالى دلالة دلالة من خلقـهم - 00:00:27

وما يشاهـدونه من انفسـهم ذكر دليـلا اخـر مما يشاهـدونه من خـلق السـماوات والـارض فـقال هو الذي خـلق لكم ما في الـارض جـمـیـعا ثم استـوى الى السمـاء فـسـواـهـن سـبع سـماـوات اي قـصـداـ الى السمـاء - 00:00:51

والـاستـواءـ هـاـ هـاـ مـظـلـمـنـ مـعـنـىـ القـصـدـ مـظـلـمـنـ مـعـنـىـ القـصـدـ وـالـاقـبـالـ لـاـهـ عـدـيـ بـالـاءـ فـسـواـهـنـ ايـ فـخـلـقـ السـمـاءـ سـبـعـ وـالـسـمـاءـ هـاـ هـاـ اـسـمـ جـنـسـ وـلـهـاـ قـالـ فـسـواـهـنـ وـهـوـ بـكـلـ شـيـءـ عـلـيمـ - 00:01:13

ايـ وـعـلـمـهـ مـحـيـطـ بـجـمـیـعـ ماـ خـلـقـ كـمـ قـالـ الاـ يـعـلـمـ منـ خـلـقـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ اللهـ وـصـحـبـهـ اـجـمـعـيـنـ هـنـاكـ يـمـشـيـ - 00:01:38

الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـيـنـ وـصـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ وـبـارـكـ عـلـىـ عـبـدـهـ وـرـسـوـلـهـ نـبـيـنـاـ مـحـمـدـ اـلـلـهـ تـعـالـىـ لـمـ ذـكـرـ اللـهـ تـعـالـىـ دـلـالـةـ مـنـ خـلـقـهـ وـمـاـ يـشـاهـدـونـهـ - 00:02:21

لـوـ اـبـصـرـ الـاـنـسـانـ مـاـ فـيـ نـفـسـهـ اـمـتـثـالـاـ لـقـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ اـفـلـاـ وـفـيـ اـنـفـسـكـمـ اـفـلـاـ تـبـصـرـوـنـ لـدـلـهـ ذـلـكـ عـلـىـ الـاـيـمـانـ وـلـاـ زـادـ اـيـمـانـهـ بـذـلـكـ وـزـادـتـ طـمـانـيـتـهـ وـيـقـيـنـهـ وـلـاـبـنـ الـقـيـمـ رـحـمـهـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ التـبـيـانـ فـيـ اـقـسـامـ الـقـرـآنـ - 00:03:17

كـلـامـ نـفـيـسـ فـيـ هـذـاـ المـجـالـ فـيـ الـاـيـةـ السـابـقـةـ اوـ تـأـمـلـ الـاـنـسـانـ اـيـجـادـهـ بـعـدـ الـعـدـمـ ثـمـ اـيـجـادـهـ بـعـدـ الـعـدـمـ الثـانـيـ بـعـدـ الـمـوـتـ اـمـتـنـاـ اـثـنـتـيـنـ وـاحـيـيـتـنـاـ اـثـنـتـيـنـ هـذـاـ فـيـ نـفـسـهـ - 00:03:44

وـفـيـ بـنـيـ جـنـسـهـ ذـكـرـ دـلـيـلاـ اـخـرـ وـهـوـ مـاـ يـشـاهـدـهـ مـنـ اـيـاتـ اللهـ الـكـوـنـيـةـ فـيـ خـلـقـ السـمـاءـ وـالـارـضـ وـمـاـ يـزـيدـ الـاـيـمـانـ قـوـةـ وـثـبـاتـاـ وـرـسـوـخـاـ كـمـ قـالـ اـبـنـ الـقـيـمـ النـظـرـ فـيـ اـيـاتـ اللهـ - 00:04:21

وـاـمـعـانـ الـنـظـرـ فـيـ ذـلـكـ سـوـاءـ كـانـتـ الـاـيـاتـ الـمـتـلـوـةـ الـمـقـرـوـءـةـ مـنـ كـتـابـهـ جـلـ وـعـلـاـ اوـ مـنـ اـيـاتـ الـمـرـئـيـةـ الـمـشـاهـدـةـ الـكـوـنـيـةـ قـالـ هـوـ الـذـيـ خـلـقـ لـكـ مـاـ فـيـ الـارـضـ جـمـیـعاـ ثـمـ اـسـتـوىـ اـلـسـمـاءـ - 00:04:47

فـسـاـوـهـنـ سـبـعـ سـمـاءـاتـ الـمـؤـلـفـ مـشـىـ عـلـىـ ماـ قـرـرـهـ شـيـخـ الـاسـلـامـ وـغـيـرـهـ مـنـ اـهـلـ التـحـقـيقـ مـنـ تـظـمـنـ الـفـعـلـ دـوـنـ تـظـمـنـ الـحـرـفـ اـسـتـوىـ اـلـسـمـاءـ يـعـنـىـ قـصـدـ اـلـسـمـاءـ قـوـلـ وـلـاـسـتـواءـ هـاـ هـاـ مـظـلـمـنـ مـعـنـىـ القـصـدـ - 00:05:06

وـالـاقـبـالـ لـاـهـ عـدـيـ بـالـيـلـاءـ اـسـتـوىـ اـلـسـمـاءـ يـعـنـىـ قـصـدـ اـلـسـمـاءـ وـضـمـنـ الـفـعـلـ اـسـتـوىـ مـعـنـىـ قـصـدـ فـعـدـاـهـ بـالـاءـ وـمـنـهـ مـنـ يـذـهـبـ اـلـىـ تـظـمـنـ الـحـرـفـ دـوـنـ تـظـمـنـ الـفـعـلـ وـبـيـقـيـ الـفـعـلـ فـيـ مـعـنـاهـ - 00:05:37

وـيـكـونـ مـعـنـىـ اـلـىـ عـلـىـ وـهـذـاـ فـيـ تـظـمـنـ الـحـرـفـ وـشـيـخـ الـاسـلـامـ كـوـنـهـ مـعـرـوـفـ بـمـقـدـمـةـ الـتـفـسـيرـ وـفـيـ غـيـرـهـ لـكـ فـيـ كـلـامـ اللهـ كـثـيرـ يـقـولـوـاـ اـنـ قـصـدـ اـنـ تـظـمـنـ الـفـعـلـ اـولـيـ مـنـ تـظـمـنـ الـحـرـفـ - 00:06:03

وـقـدـ تـوـصـلـ الـمـبـتـدـعـ اـلـىـ كـثـيرـ مـاـ ذـهـبـوـاـ يـهـمـ بـدـعـهـمـ بـسـبـبـ تـقـارـظـ الـحـرـوفـ وـتـأـوـيـلـ الـحـرـوفـ بـعـضـهـ بـعـضـ قـالـ لـاـهـ عـدـ بـالـاءـ فـسـواـهـنـ

اي فخلق السماء سبعا والسماء هنا جنس ثم استوى الى السماء - [00:06:23](#)

فسواهن والمقصود الوحيدة السماء وليس المراد الجنس لقال فسوهاها سماء واحدة بدل سبع سماوات لكن ثم استوى الى السماء المقصود به جنس السماوات جنس السماء فيشمل السماوات السبع قال والسماء هنا اسم جنس فلهذا قال فسوهاهن سبع سماوات وبكل شيء عليم - [00:06:46](#)

اي وعلمه محيط بجميع ما خلق وبكل شيء عليم اي علمه محيط بجميع ما خلق من كليات وجزئيات خلافا لمن يزعم ان الله جل وعلا يعلم الكليات ولا يعلم الجزئيات - [00:07:17](#)

من الفلاسفة نعم كما قال كما قال الا يعلم من خلق وتفصيل هذه الاية في سورة حا ميم سجدة وهو قوله تعالى قل انكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين - [00:07:38](#)

بيومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها اه وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين. يعني ما جاء في اية البقرة - [00:08:07](#)

في نوع اجمال بين هذا المجمل في حميم السجدة ففصل وذكر خلق السماوات خلق السماوات والارض والقول المحقق ان خلق الارض متقدم على خلق السماوات على ما سيأتي بيانه ان شاء الله تعالى - [00:08:28](#)

نعم ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتها طوعا او كرها قالتنا اتينا طائعين بلسان المقال بالحرف قالتنا اتينا طائعين والله سبحانه وتعالى قدرته تامة يأتوا نافذة - [00:08:54](#)

ان ينطح الجمامد قالتنا اتينا طائعين وان كان بعض اهل العلم يرى انه بلسان المقال نعم فقضاهن سبع سماوات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا - [00:09:19](#)

ذلك تقدير العزيز العليم في هذه دلالة على انه تعالى ابتدأ بخلق الارض اولا ثم خلق السماوات سبعا وهذا شأن البناء ان يبدأ بعمارة اسفله ثم اعليه بعد ذلك وقد صرخ المفسرون بذلك كما سندكره بعد هذا ان شاء الله - [00:09:44](#)

ايه لتتميز عن الف لام ميم لتميز عن الف لام ميم الصفر ماشي في اه قوله جل وعلا وبكل شيء عليم الهاء مضمومة وهو من بعث الناس يقرؤها وهو المضمومة هو - [00:10:13](#)

مضمومة عند جماهير القراء منهم من قرأها للاسكان اذا كانت بعد الواو او الفاء لكن جماهير القراء على انها مضمون باقية على حالها هو الضمير هو ما تقرأ وهو وان قرأ بها بعضهم نعم - [00:10:46](#)

ليه كيف وين في يومين لا يعني مع خلقها بتقدير مع الخلق اربعة ايام في ثمان اربعة ايام في تمام اربعة ايام وبين الجنس الجنس نهي ولا الارض عن جنس السماوات وان كان قد يكون هذا لما كانت رتقا - [00:11:15](#)

قبل ان تفتق فهي بحكم الواحدة لما فتقت نعم السماوات والارض صارت سبعا سبعا نعم فاما قوله تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بنها؟ ورفع سmekها فسوهاها واغطش ليها وخارج ضحاها والارض بعد ذلك دحها اخرج منها مائها ومرعاها - [00:12:00](#)
والجبال ارساها متاعا لكم ولانعمكم فقد قيل ان ثم ها هنا انما هي لعطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل كما قال الشاعر
قل لمن ساد ثم ساد ابوه ثم قد ساد قبل ذلك - [00:12:30](#)

جده وقيل ان الدحياء العطف ثم هنا لا يقتضي التعقيب لا يقتضي التعقيب لانه مخالف للعقل يعني سيادة الرجل قبل سيادة ابيهما
وبعده بعده وكذلك الاب بعد الجد لكن هذا من عطف من عطف الجمل - [00:12:52](#)

من عطف الاخبار بعثها على بعض من عطف الاخبار بعثها على بعض يعني لو لو آآتقول ان الله جل وعلا ساق او ذكر قصة موسى ثم
قصة ابراهيم ثم كذا وكذا - [00:13:16](#)

لا يقتضي ذلك ان يكون ابراهيم لانه عطف بثم ان يكون وجوده بعد عيسى او موسى انما هو لعطف الاخبار بعضها على بعض المهم
وين ثم الاية ثم اشتغل لأ - [00:13:34](#)

والارض بعد ذلك دحها والارض بعد ذلك ماشي ثم استوى الى الارض جمیعا ثم استوى الى السماء بیسعون سبع

سموات هو الان يقرر ان خلق الارض قبل خلق السماء - 00:14:00

لحظة لحظة قرر المؤلف وهذا قول جماهير اهل العلم على ان الارض خلقت قبل في السماء واما ما جاء في قوله والارض بعد ذلك دحها فادحوا غير الخلق بداية الخلق - 00:14:29

واما العطف بثم ثم استوى الى السماء وهي دخان ثم استوى الى السماء وهي دخان وعندك عندنا ثم استوى الى السماء فسواهن نعم قال ان هذا من عطف الجمل لكن لو قلنا انه من عطف - 00:14:49

الزمن والعنف الفعل وعلى الفعل لان لان الارض هو الذي خلق لكم ما في الارض لا شك انه بعد السماء بعد خلق السماء وبين ايه لكن خلق لكم ما في الارض هل ما في الارض - 00:15:10

واتى قال في اربعة ايام ثم استوى الى السماء لان ما في الاية خلق لكم ما في الارض جميعا يعني من الاوقات والارزاق ثم استوى الى السماء هذا ما في اشكال - 00:15:37

نعم لان خلق السماء متأخر عن خلق الارض وما فيها من من من ارزاق وما فيها من كذا ها تعال شوي شوي هو هو الاشكال والارض بعد ذلك دحها مع ما هو مقرر ان الارض خلقت قبل السماء - 00:15:53

والدحي امره اخر لكن العطف بثم هنا وانها لمجرد عطف الخبر على الخبر لا لعطف الفعل على الفعل. وبين وجه الاشكال من اجل ان نجيب بهذا هم ما في سنة الاية التي فيها الدلالة على ان الارض - 00:16:35

دحيت بعد السماء وعلى سبيل التنزل قلنا الدحي بمعنى الخلق اه ما فيها ذم ما فيها زم ايه هذا المقرر لنجيب عن الاية بما يتلائم مع قول الجمهور نقول اندحي بعد الخلق - 00:17:16

نعم هذا امر ما في اشكال لكن ثم اجاب بها عن ايش اجابوا عن القول الاول لاحتاجا للقول الثاني ان من يقول بالقول الثاني وان السماء خلقت قبل الارض يقول ثم لعطف - 00:17:36

الخبر الخبر على الخبر ها وش عنده ايه اي موضع يعني ثم سواه الى السماء يعني توجد فيها ثم في بعض القراءات نعم لا لا لأنه يربد ان يستدل فقد قيل - 00:17:56

فقد قيل احتاجا للقول الثاني وهو ان السماء خلقت قبل الارض وباستدالا بقوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحها. استدلال القول الثاني. طيب كيف تجيبون عن الاية اية البقرة او اية حميم - 00:18:38

والسجدة ثم لعطف الخبر على الخبر ويستقيم الكلام حينئذ ولذلك قال فقد قيل ان ثم ما هو بيتناه ولا يتبنى هذا القول وقيل بعد ذلك وقيل ان الدحي كان بعد خلق السماء - 00:18:54

ها بسمة ترتيب نعم ترتيب نعم وقيل ان الدحي كان بعد خلق السماء رواه علي بن ابي طلحة عن ابن عباس وقد قال السدي في تفسيره عن ابي مالك وعن ابي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ابن مسعود وعن ناس من - 00:19:21

هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماء و هو بكل شيء عليم قال ان الله تبارك وتعالى كان عرشه على الماء - 00:19:53

ولم يخلق شيئا غير ما خلق قبل الماء فلما اراد ان يخلق الخلق اخرج من الماء دخانا فارتفع فوق الماء فسما عليه فسماه سماء ثم ايسس الماء فجعله ارضا واحدة - 00:20:12

ثم فتقها فجعلها سبع اراضين في يومين بالاحد والاثنين فخلق يعني في بداية الخلق في الاحد والاثنين نعم فخلق الارض على حوت والحوت هو الذي ذكره الله في القرآن نون والقلم - 00:20:32

والحوت في الماء والماء على ظهر صفاه والصفاة على ظهر ملك والملك على صخرة والصخرة في الريح وهي الصخرة التي ذكر لقمان ليست في السماء ولا في الارض فتحرک الحوت فاضطرب - 00:20:53

وتزلزلت الارض فارسى عليها الجبال فقررت الجبال تفخر على الارض فذلك قوله تعالى وجعلنا في الارض رواسي ان تميد بهم وخلق الجبال فيها هذا الذي الخبر اقرب ما يكون الى الاسرائيليات - 00:21:12

نعم وخلق الجبال فيها واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثالثاء والاربعاء وذلك حين يقول وبهذا تكمل العدة اربعة ایام اما في كما جاء في ایة السجدة - [00:21:34](#)

يعني تمام اربعة ایام الاحد والاثنين والثلاثة والاربعاء نعم واقوات اهلها وشجرها وما ينبغي لها في يومين في الثالثاء والاربعاء وذلك حين يقول قل انکم لتكفرون بالذی خلق الارض فی [00:21:58](#) يومين -

وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين. وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها يقول انت شجرها وقدر فيها اقواتها يقول اقواتها لاهلها في اربعة من سوء للسائلين يقول من سأل فهكذا الامر ثم استوى الى السماء وهي دخان - [00:22:23](#)

وذلك الدخان من تنفس الماء حين تنفس فجعلها سماء واحدة ثم فتقها فجعلها سبع سماوات في يومين في الخميس والجمعة وانما سمي يوم الجمعة لانه جمع فيه خلق السماوات والارض - [00:22:54](#)

واوحى في كل سماء امرها قال خلق الله في كل سماء خلقها من الملائكة والخلق الذي فيها من البحار وجبال البرد ومما لا يعلم ثم زين السماء الدنيا بالكواكب فجعلها زينة وحفظا تحفظ من - [00:23:15](#)

الشياطين فلما فرغ من خلق ما احاب كما قال قتادة خلقت النجوم اه لثلاثة اشياء زينة للسماء وحفظا لها من رجوما للشياطين وهدية للسائلين يهتدى به السائر في ظلمات الليل نعم - [00:23:38](#)

فلما فرغ من خلق ما احاب استوى على العرش فذلك حين يقول خلق السماوات والارض في ستة ایام ثم استوى على العرش ويقول كانت رتقا ففتقناها وجعلنا من الماء كل شيء حي - [00:24:04](#)

وقال ابنتك الالتصاق هي ملتصقة طبقة واحدة ففتق السماوات وفتقت الاراضين ولذا في عيوب النكاح كون المرأة رتقا وش معنى رتقى يعني تحتاج الى فتق مثل ما - [00:24:24](#)

كما هنا نعم وقال ابن حجرير حدثني المثنى قال حدثنا عبد الله بن صالح قال حدثني ابو معشر عن سعيد بن ابي سعيد عن عبدالله بن سلام انه قال ان الله بدأ الخلق يوم الاحد فخلق الاراضين في - [00:24:55](#)

الاحد والاثنين وخلق الاقوات والرواسي في الثالثاء والاربعاء. وخلق السماوات في الخميس والجمعة فرغ في اخر ساعة من يوم الجمعة فخلق فيها ادم على عجل. فتلك الساعة التي تقوم فيها - [00:25:16](#)

اه وقال يعني في اخر لحظة من يوم الجمعة يا اخي الساعة من يوم الجمعة انا ما ما استغرق من الخلق اللي هو اصل هذا الجنس ما استغرق مثل السماوات والارض انما صار زمن يسير - [00:25:36](#)

نعم وقال مجاهد في قوله تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا قال خلق الله الارض قبل السماء فلما خلق الارض ثار منها دخان فذلك حين يقول ثم استوى - [00:26:01](#)

في السماء فسواهن سبع سماوات قال بعضهم دخان ثم استوى الى السماء ذلك حين يقول ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات قال بعضهن فوق بعض وسبع اراضين يعني بعضهن تحت بعض - [00:26:20](#)

وهذه الاية دالة على ان الارض خلقت قبل السماء كما قال في ایة السجدة قل انکم لتكفرون بالذی خلق الارض فی [00:26:51](#) يومين وتجعلون له اندادا. ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها -

وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ایام سوء للسائلين. ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض اتيها طوعا او كرها. قالنا اتينا طائعين ففقطاهن سبع - [00:27:13](#)

سموات في يومين واوحى في كل سماء امرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم فهذه وهذه دالاتان على ان الارض خلقت قبل السماء وهذا ما لا اعلم فيه نزاعا بين العلماء - [00:27:36](#)

الا ما نقله ابن حجر عن قتادة انه زعم ان السماء خلقت قبل الارض وقد توقف في ذلك القرطبي في تفسيره لقوله تعالى انتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سماكتها فسواها واغطش ليها واخراج ضحاها. والارض بعد ذلك دحها. اخرج منها - [00:28:02](#)

ومائهها ومرعاها قالوا فذكر خلق السماء قبل الارض وفي صحيح البخاري ان ابن عباس سئل عن هذا بعينه فاجاب بان الارض خلقت

هذا القول الذي نقله من جرير او قتادة - 00:28:29

هو الذي استدل له بما سبق من ان ثم لعطف الخبر على الخبر من مستوى السماء لانه صريح في ان الارض خلقت قبل السماء نعم وفي صحيح البخاري ان ابن عباس سئل عن هذا بعینه - 00:28:49

تم ابواة نعم تقدمت قبل ذلك ذكر باول الكلام كامل من السجدة نعم فاجاب بان الارض خلقت قبل السماء وان الارض انما دحيت بعد خلق السماء وكذلك اجاب غير واحد من علماء التفسير قديما وحديثا - 00:29:11

وقد حررنا ذلك في سورة النازعات وحاصل ذلك وقد حررنا ذلك في سورة النازعات والكلام في البقرة ما قالوا سيأتي ذلك بسورة النازعات او يأتي تحرير ذلك حررنا يعني انتهينا منه - 00:30:00

بانه تفسير النازعات قبل البقرة وهذا هو الواقع فان الحافظ بن كثير رحمة الله بدأ بتفسير القرآن من غير كتابة الى ان وصل الى سورة الانعام من سورة الانعام الى الناس - 00:30:20

حرر مكتوب ثم عاد من اول القرآن فبدأ بالكتابة من الفاتحة الى اخر المائدة ولذلك يقول قد حررنا ذلك بسورة النازعات لان اللي يقرأ نعم هو ما مكتب الرابع الاول - 00:30:42

ثم عاد اليه فكتبها اهو مقصود انه وجد كتبه وبه كمل التفسير وبه كمل التفسير مثل ما عندنا الان في تفسير القرطبي اللي قبل هود ما هو مسجل نعم - 00:31:13

ولو لو سجل لحق في مثل ما فعل حافظ ابن كثير رحمة الله ونعم وحاصل ذلك ان الدحي مفسر بقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاتها تفسير الجالين خلاف تفسير الجالين جلال الدين المحلي بدأ من سورة الكهف - 00:31:39

ان التفسير بدأ به من سورة الكهف الى اخر القرآن ثم رجع ففسر الفاتحة فقط ثم اكمله السيوطي من الفاتحة الى اخر الاسراء يعني يختلف هذا عن هذا نعم مفسر بقوله تعالى والارض بعد ذلك دحاتها اخرج منها ماءها ومرعاتها والجبال - 00:32:03

لارسها ففسر الدحي باخراج ما كان مودعا فيها بالقوة الى الفعل لما اكتملت صورة المخلوقات الارضية ثم السماوية ضحي بعد ذلك الارض فاخراجت ما كان مودعا في من المياه فنبت النباتات اخرج ذلك من من القوة الى الفعل - 00:32:34

ما معنى هذا الكلام مودعا فيها بالقوة الى الفعل ففسر الدحي او ففسر الدحي باخراج ما كان فيها مودعا فيها بالقوة الى الفعل لان الاوقات والارزاق قبل خلق السماء في الاربعة الايام الاولى مع خلق الله بعد خلق الارض - 00:33:03

قال قالت في يومين ثم بعد ذلك اودع ما فيها واخراج الارزاق والاوقات باليومين اللي هم الثلاثة والارباع ثم استوى الى السماء فسواهن كانت موجودة بالقوة يعني القريبة من الفعل يعني هي موجودة - 00:33:43

كنوز موجودة لكنه اخرجها الى الفعل مثل ما يقول العلماء قد يكون الانسان فقيها بالقوة القريبة من الفعل وقد يكون فقيها بالفعل فالذى يحفظ المسائل بادلتها ويريدتها متى متى ما - 00:34:02

اراد او متى ما طلبت منه هذا فقيه بالفعل المسائل حاضرة بادلتها في ذهنه لكن لو كان ما يحفظ مسائل ولا يحفظ ادلة لكنه عنده من الالله والتهيؤ ما يجعله يستطيع ان يصل الى الحكم بدليله في اقرب مدة - 00:34:29

بطريقة علمية صحيحة هذا ما هو بفقيئه بالفعل ما في ذهن مسائل حاضرة لكن بالقوة القريبة من الفعل ذكرنا مرارا في شرح بعض كتب الاصول انك لو سألت شخص عن مسألة - 00:34:52

قال والله ما حفظت المسألة ولا احفظ دليلاها لكن استطيع اخراجها. تسأل عن مسألة في الطهارة ويبحث لك في اخر الكتاب يجيب لك كتاب من كتب الفقه ويبحث في اخر الكتاب - 00:35:16

طهارة هذا فقيئه بالفعل او بالقوة لا هذا ولا هذا لكن بعذ الناس تسأله عن مسألة هو ما يحفظ المسألة كيف يفتح لك الكتاب على طول يطلع المسألة وهذا موجود يعني - 00:35:31

يأخذ من الوراق بقدر ما يتوقع ان المسألة في هذا الموضع ويصل الى الحكم بمجرد النظر هكذا بالنظر في الحكم ودليله لان عنده ارضية عنده اهلية عنده تمكن من الوصول الى الحكم بدليله هذا فقيئه بالفعل. بعض الناس يحفظ المسائل يحفظ الاف المسائل -

لكن لا يستطيع ان يرجح ولا يستطيع ان يستدل هل هذا افضل ولا الفقيه بالقوة الثاني لا يسمى فقيه يسمى حافظ مسائل الذي مجرد حافظ مسائل ويحفظ بسماع الفتاء، يحفظها يقرأ في، كتب الفقه المحدد عن: الادلة ويحفظ هذا - 00:36:14

صافي هذا حافظ مسائل نعم بصووا هذا الفقيه بالفعل نعم وان يوما عند ربك كالف سنة الله اعلم نعم لما اكتملت
سورة المخلقات الا لاضة ثم السماوية دحر . بعد ذلك الا لاض . فاخى حت ما كا : مودعا فيها - 00:36:36

من المياه فنبتت النباتات على اختلاف اصنافها وصفاتها والوانها وشكالها وكذلك جرت هذه الافلاك فدارت بما فيها من الكواكب
الثوابت والسيارة والله سبحانه وتعالى اعلم وقد ذكر ابن ابي حاتم من الطرائف اللي تدل على ان بعض طلاب العلم - 00:37:21
يعاني العلم ويطلب العلم سنين وفي النهاية ما يكتب له شيء نختب طلاب في تقرير لدراسة الاسانيد وجایب لي كتاب الخلاصة
الخزرج الخلاصة في ايش بالرجال يقول والله يا شيخ ما وجدت كتاب الحج في الخلاصة - 00:37:49

س١١٠، خرج الحبيب من كشف خفاء مزينا، الالباب، - 13:38:00

ووجدت الحديث في كشف الخفاء ما وجدت كتاب مزيل الالباس. وتتمة العنوان وطالب علم وطول السنة يشرح له ومنتظم لكن
قدرات نعم وقد ذكر ابن ابي حاتم وابن مردويه في تفسير هذه الاية الحديث الذي رواه مسلم والنمسائي في التفسير - 00:38:39
ايضا من روایة ابن حجر قال اخبارني اسماعيل ابن امية عن ايوب ابن خالد عن عبدالله ابن رافع مولى ام عن ابي هريرة قال اخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي فقال - 00:39:07

خلق الله التربة يوم السبت وخلق الجبال فيها يوم الاحد وخلق الشجر فيها يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وBeth فيها الدواب يوم الخميس وخلق ادم بعد العصر من - 00:39:26

بـ: المدينة والبخارى وغير واحد من الحفاظ - 00:39:46

اكم عليه اهل العلم بانه منكر لانه يخالف النصوص خالف صريح القرآن والسنّة يقول المعلق الشيخ محمد الرشيد رضا بعد قوله وقد نزلت العبرة تبارك في كتبه للإمام الشافعى 25-40-00

علته ووجه ضعفه ولكن لم يذكر انه سمعه من كعب وحسينا اثبات البخاري وشيخه ابن المديني لذلك وحسينا من علة المتن

آآ لكن اه اليهود قاتلهم الله يقولون ان الله خلق السماوات والارض خلق الخلق في ستة ايام ثم استراح يوم

على حد زعمهم ان الله استراح يوم السبت لانه تعب من خلق السماوات والارض تعالى الله ولذلك قال الله جل وعلا وما مسنا من

لعوب يعني نعْب ردا على اليهود - 00:41:34
وهم يستريحون في هذا اليوم وهو عطلتهم والله المستعان ضممنتونا على كل حال حديث التربة لا اصل له يوم السبت طيب اولى

ان الخلق اكتمل اخر نهار الجمعة - 00:42:27
لا لا تلتفت الى ما في هذا الحد لا تتكلف اعتباره اهل العلم يقولون اذا لم يصح الخبر فلا تتكلف اعتبارا ها شو قد توفي شك حكموا

ولا يقبح هذا في ان اصل الصحيح صحيح ما صرحت الاية لكن النصوص الصحيحة من السنة تدل على ان اخر الخلق اكتمل اخر ساعة من الجمعة ان لم تعقل لا لا لا - [00:43:32](#)

ستة ايام متواتلة يقول المعلق رحمة الله بعد ذلك في بتفسير دحاهها يقال دحاه يدحوه دحوا ويدحيه دحيا ومعناه الاصلي دحوجه يقال دحى المطر الحصى ودحى اللاعوبون الجوز اي اذا احرجوه - [00:44:01](#)

ولعلهم فسروا دحوا الارض ببسطها ليوافقن قوله والله جعلكم الارض بساطا ولكن معناه جعلها كالبساط كما قال جعل لكم الارض فراشا على كل حال الدحو ما في شك انه ايداع هذه الكنوز فيها - [00:44:37](#)

ايداع هذه الكنوز وما يحتاجه من ساكنها فيها اذا كان يقول اذا كان هذا الحديث المرفوع الذي غلط مسلم بروايته مع ان الشيخ آآ رشيد عنده شيء من الجرأة على - [00:45:00](#)

بعض الكتب المتلقيات بالقبول وعنه جرأة على بعض الائمة الكبار وهو مشهود له بالعلم وسعة الاطلاع لكن ليس بالمعصوم لان الناس يتباوتون منهم من يجبن عن مواجهة الكبار ولو كان عنده حجة ولو كان عنده فليتوقف في كثير من الامر - [00:45:19](#)

وبعدهم عنده جرأة عنده ادنى اشكال في ان يقول اخطأ فلان لكن اذا كان يأوي الى علم وسعة اطلاع صار له نوع عنده مثل شيخ الاسلام في بعض الحالات يكون عنده - [00:45:46](#)

جرأة على بعض الامر لكته يأوي الى علم وسعة اطلاع وفهم لمقاصد الشريعة ومواردها ومصادرها آآ ما يقاس به فلان ولا علان من لديهم جرأة من لم يصل الى ما وصل اليه من من - [00:46:02](#)

تميز في هذا العلم؟ نعم يقول الشيخ محمد الرشيد اذا كان هذا الحديث المرفوع الذي غلط فيه مسلم او غلط مسلم بروايته كذلك فما تقدم من الروايات غير المرفوعة اولى بان تكون اما اسرائيليات اواما اراء للتوفيق بين الايات المتعددة في صفة الخلق والله تعالى يقول - [00:46:22](#)

ما اشدم خلق السماوات والارض ولا خلق انفسهم فلا يتوهمن احد ان روایة الصخرة والحوت لها حكم مرفوع وانها مما اثبته الاسلام ومذهب السلف في التكوين كلا انها روایة من الاسرائيليات التي ذكر مصنف في مقدمة تفسيره هذا سبب ايرادها - [00:46:48](#)
الم تكن وليت الم تكن نعم يعني لو ان المؤلف وغيرهم من من المؤلفين في هذا الفن في التفسير نزهوا تفاسيرهم من هذه الاسرائيليات لا سيم لا سيم ما يخالف منها المعقول - [00:47:11](#)

واما ما لا يخالف فجاء الحديث حدث عنبني اسرائيل ولا حرج ما يخالف المعقول وما يخالف ما جاء في شرعنا هذا لا شك انه مردود في كلام للمؤلف رحمة الله تعالى في - [00:47:31](#)

مقدمة او في اول البداية والنهاية عن بدء الخلق كلام مفصل جدا وكلام فيه نوع تحرير وبعض التجار تجار الكتب افردوه في كتاب وطبعه على انه كتاب مستقل ابن كثير - [00:47:52](#)

وهو مأخوذ من البداية والنهاية نعم معلمة مم فيه الانوار الكاشفة التي رد فيه على ابي رية الذي طعن في السنة ومحمود بريها هذا طعن في السنة في الصحيحين وغيرهما - [00:48:10](#)

وآآ من باب الرد لثلا يكون هناك مدخل للمردود عليه حرص الشيخ ان يصحي مثل هذا الحديث اولا في الحقيقة لا يوجد غيره في صحيح مسلم ان يحكم عليه بالبطلان غير هذا عادي ما في - [00:48:41](#)

كونه يوجد حديث واحد يعني كفى المرء نبلا تعد معاي يعني في حديث واحد ما يضر في جملة سبعة الاف حديث نعم ايه في اخر ساعة من الجمعة من السنة - [00:48:59](#)

من السنة لا لا من الست اكتمل الخلق بادم نعم فين لا لا ما فيه لا احاديث نصوص كثيرة وفيه خلق ادم وفيه تقوم الساعة وفيه كذا نعم نعم الشيخ - [00:49:26](#)

قوله تعالى واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون - [00:49:56](#)

يخبر تعالى بامتنانه علىبني ادم بتنيوبيه بذكرهم في الملا الاعلى قبل ايجادهم فقال تعالى واد قال ربكم للملائكة اي واذكر يا محمد اذ قال ربكم للملائكة واقصص على قومك ذلك - 00:50:17

وحكى ابن جرير عن بعض اهل العربية وهو ابو عبيدة انه زعم ان اذها هنا زائدة وان دير الكلام وقال ربكم ورده ابن جرير قال القرطبي وكذا رده جميع المفسرين حتى قال الزجاج هذا اجتراء من ابي عبيدة لكن - 00:50:39

البغوي في تفسيره اعتمد في تفسير البغوي قوله تعالى واد قال ربكم اي وقال ربكم واد زائدة معتمدا على كلام ابي عبيدة وقيل معناه واذكر اذ قال ربكم الذي هو القول المعتمد في تفسير الآية - 00:51:04

وفي معناها على كل حال القرآن محفوظ انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. محفوظ ومصون من الزيادة والنقصان ومعنى الزيادة هنا كما يقول بزيادة بعض الحروف آآ ان السياق يستقيم بدونه - 00:51:26

وان كان وجودها ليس بلغو وله معناه لكن اذا كان الكلام يستقيم بدون هذه الكلمة وهذا الحرف قالوا زائدة يتأنب بعضهم مع القرآن فيقول صلة على كل حال قال القول المعتمد ان - 00:51:53

اذ ليست بزيادة وان المعنى فيه وفي نظائره اذكر يا محمد اذ قال ربكم نعم اني جاعل في الارض خليفة اي قوما يخلف بعضهم بعضا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل كما - 00:52:16

قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائق الارض وقال ويجعلكم خلائق الارض وقال ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون وقال فخلف من بعدهم خلف وقرأ في الشاذ اني جاعل في الارض خليفة حكاه الزمخشري وغيره ونقله القرطبي عن زيد - 00:52:36

ابن علي وليس المراد هنا بال الخليفة ادم عليه السلام فقط كما ي قوله طائفة من المفسرين وعزاه القرطبي الى ابن عباس وابن مسعود وجميع اهل التأويل وفي ذلك نظر بل الخلاف في ذلك كثير حكاه فخر الدين الرازي في تفسيره وغيره - 00:53:06

والظاهر انه لم يرد ادم عينا اذ لو كان ذلك لما حسن قول الملائكة اتجعل فيها يفسد فيها ويسفك الدماء فانهم انما ارادوا انها ان من ان من هذا الجنس من يفعل ذلك - 00:53:32

وكانهم علموا ذلك بعلم خاص او فهموه من الطبيعة البشرية. وحينئذ يكون كلامهم مطابقا للواقع وجد في ذرية ادم من هذه صفتة لكن ليس هذه صفة ادم مما يجعل التعميم - 00:53:54

آآ اقوى نعم فانه اخبرهم انه يخلق هذا الصنف من من صلصال من حما مسنون او فهموا من الخليفة انه الذي يفصل بين الناس ما يقع بينهم من المظالم ويردعهم عن المحارم - 00:54:14

والماثم قاله القرطبي او انهم قاسوهم على من سبق كما سذكر اقوال المفسرين في ذلك وقول الملائكة هذا ليس على وجه الاعتراض على الله. ولا على وجه الحسد لبني ادم. كما قد يتوجه - 00:54:34

كما قد يتوجهه بعض المفسرين وقد وصفهم الله تعالى بانهم لا يسبقونه بالقول اي لا يسألونه شيئا لم يأذن لهم فيه. وها هنا لما اعلمهم بانه سيخلق في الارض خلقا - 00:54:55

قال في تلك週期 هذا وها هنا لما اعلمهم بانه سيخلق في الارض خلقا قال قتادة وقد تقدم اليهم انهم يفسدون فيها. فقالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الآية - 00:55:15

وانما هو سؤال استعلام واستكشاف عن الحكم في ذلك يقولون يا ربنا ما الحكم في خلق هؤلاء؟ مع ان منهم من يفسد في الارض ويسفك الدماء فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح عبادتك - 00:55:42

فان كان المراد عبادتك فنحن نسبح بحمدك ونقدس لك اي نصلي لك كما سياتي اي ولا يصدر منا شيء من ذلك. وهلا وقع الاقتصر علينا قال الله تعالى مجيئا لهم عن هذا السؤال اي اعلم ما لا تعلمون. اي اني اعلم من المصلحة - 00:56:04

في خلق هذا الصنف على المفاسد التي ذكرتموها ما لا تعلمون انتم فاني ساجعل فيهم الانبياء وارسل انهم عندهم خبر ان هذا هذه الخليقة او الخليفة سوف يحصل منهم ما ذكروا - 00:56:30

سؤالهم سؤال استفهام واستعلام لو ما دام هذا الامر سيوجد فيهم اه كيف اه يوجد مثل هذا النوع الذي فيه هذا الفساد وهذا القتل

سفك الدماء والفساد في الأرض اجاب رد الله عليهم بقوله اني اعلم ما لا تعلمون - 00:56:56

يعني مع وجود هذه المفاسد المصلحة راجحة من اراد ان ينظر الى مثل هذا بالتفصيل ينظر الى الحكمة من ازال واهباط ادم الى الارض في كتاب مفتاح دار السعادة لابن القيم - 00:57:22

شوف المصالح والحكم العظيمة من هذا الانزال والا قد يقول قائل يا ادم يعني كيف صنعت بابائك وتسبيت لهم ان ينزلوا الى دار التعب والشقاء دار يحصل فيها منكرات يحصل فيها جرائم وهم وانت كنت في الجنة. الا يمكن ان يوجد اولادك في هذا - 00:57:43

في هذا المكان الذي ما فيه معاصي ولا فيه شقاء ولا تعب ولا من اراد ان يعرف الحكم والمصالح المترتبة على ازال ادم وعباته الى الارض يقرأ في هذا الكتاب العظيم لابن القيم - 00:58:09

تابوا النفيس لا نظير له في بابه رحمة الله ورحمته واسعة نعم فاني ساجعل فيهم الانبياء وارسل فيهم الرسل ويوجد منهم الصديقون والشهداء والصالحون والعباد والشهداء والشهداء والابرار والمقربون والعلماء العاملون والخاسعون والمحبون له - 00:58:29

تبارك وتعالى المتبعون رسنه صلوات الله وسلامه عليهم وقد ثبت في الصحيح ان الملائكة اذا صعدت الى الرب تعالى باموال عباده يسألهم وهو اعلم. كيف تركتم عبادي فيقولون اتبناهم وهم يصلون وتركتناهم وهم يصلون. وذلك لانهم يتعاقبون - 00:58:58

فينا ويجتمعون في صلاة الصبح وفي صلاة العصر فيمكث هؤلاء ويصعد اولئك بالاعمال. كما قال عليه الصلاة والسلام يرفع اليه عمل الليل قبل نهار وعمل النهار قبل الليل وقولهم اتبناهم وهم يصلون وتركتناهم وهم يصلون من تفسير قوله لهم اني - 00:59:25

اعلموا ما لا تعلمون وقيل معنى قوله تعالى جوابا لهم اني جواب حاسم اني اعلم ما لا تعلمون لا يسأل عما يفعل جل وعلا والا قد يقول قائل انه يوجد هؤلاء الصالحون والشهداء والمقربون - 00:59:54

والمرسلون والانبياء لكن كم نسبة اهل الجنة بالنسبة لاهل النار كم نسبة واحد من الف فالله جل وعلا له المشيئة النافذة والحكمة البالغة ولا يسأل عما يفعل اني اعلم ما لا تعلمون. هذا هو الحاسم - 01:00:18

باب الباب نعم وقيل معنى قوله تعالى جوابا لهم اني اعلم ما لا تعلمون. اني لي حكمة مفصلة في بخلق هؤلاء والحالة ما ذكرتم لا تعلمونها وقيل انه جواب لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. ان لي اني لي حكمة مفصلة في خلقه - 01:00:43

هؤلاء والحالة هذه بغض الکتبة من من الحداثيين والعلمانيين يقولون ما الحكمة من خلق ابليس؟ ما الحكمة من خلق الحيات والعقارب الحكمة من خلق الالحوش المؤذية ما الحكمة من من خلق - 01:01:11

جنس منبني ادم آآ ظررهم محظ ولا خير فيهم ما الحكمة من خلق من يتآذى بخلقهم من ناقص الخلق والمشوهين الذين هم عالة ويعيشون تعاسة على انفسهم وعلى اهليهم هذا وجد في مع الاسف في وسائل الاعلام كتب - 01:01:32

وصرح به هذا صرح به الاشكال انه جاءت فتوى بان مثل هؤلاء المشوهين لا مانع من اسقاطهم قبل نفخ الروح والله المستعان ولم يعرفوا الحكم والمصالح المترتبة على وجود امثال هؤلاء - 01:01:54

ولابن القيم كلام نفيس في وجود امثال هؤلاء الذين يخلقون بهذه الطريقة يقول تتكلف الام بحمل تسعه اشهر وتعب ومراتعات وكذا يولد ثم يموت بعد يوم وش الحكمة يقولون مثل هذا الكلام - 01:02:24

نسأل الله السلامة والعافية نعم وقيل انه جواب لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. فقال اني اعلم ما لا تعلمون اي من وجود ابليس بينكم وليس هو كما وصفتم انفسكم به - 01:02:44

وقيل بل تضمن قولهم وتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك طلبا منهم ان يسكنوا الارض بدلبني ادم. فقال الله تعالى لهم اني اعلم ما لا تعلمون. من ان - 01:03:09

ان بقاءكم في السماء اصلاح لكم واليق بكم ذكره فخر الدين الرازي مع غيرها من الاجوبة. والله سبحانه وتعالى اعلم لان الكلام في اقوال المفسرين طويل جدا - 01:03:32